نموذج الحس السليم للتصورات المرضية يتنبأ بطلب أولياء الأمور للمساعدة في الصحة النفسية للمراهقين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نموذج الحس السليم للتصورات المرضية يتنبأ بطلب أولياء الأمور للمساعدة في الصحة النفسية للمراهقين. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119061

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل لاحظت يومًا ترددًا من أحد الوالدين في طلب المساعدة لأبنائهم المراهقين الذين يعانون من ضغوط نفسية؟ غالبًا ما يُعزى هذا التردد إلى عدم القدرة على تحديد متى يصبح القلق أو الحزن مجرد جزء طبيعي من المراهقة، ومتى يتحول إلى مشكلة نفسية تتطلب تدخلًا متخصصًا. لكن ما الذي يدفع الوالدين إلى طلب المساعدة، وما هي العوامل التي تؤثر على هذا القرار؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، قام باحثون بدراسة معمقة حول كيفية إدراك الآباء لمشاكل الصحة النفسية لدى أبنائهم المراهقين، وكيف يؤثر هذا الإدراك على نيتهم في طلب المساعدة. استخدم الباحثون تصميمًا تجريبيًا يعتمد على عرض مقاطع فيديو قصيرة (vignettes) على عينة كبيرة من الآباء والأمهات، بلغ عددهم 1176 (معظمهم من الإناث، 993 أمًا). تضمنت هذه المقاطع سيناريوهات مختلفة تصور حالات ضيق نفسي لدى المراهقين تتراوح أعمارهم بين 10 و 19 عامًا. بعد مشاهدة كل مقطع فيديو، طُلب من الآباء الإجابة على استبيانات لتقييم تصوراتهم حول طبيعة المشكلة النفسية التي يعاني منها المراهق، ومدى خطورتها، وإمكانية السيطرة عليها، بالإضافة إلى تقييم مستوى الوصمة (stigma) المرتبطة بالصحة النفسية في مجتمعهم.

الهدف من استخدام هذه المقاطع المرئية هو توفير سياق موحد لجميع المشاركين، مما يسمح للباحثين بتقييم ردود أفعالهم بشكل أكثر دقة. كما تم جمع معلومات ديموغرافية أساسية عن المشاركين، مثل العمر والتعليم ومستوى الدخل، لتحليل ما إذا كانت هذه العوامل تؤثر على نتائج الدراسة.

النتائج

أظهرت النتائج أن "نموذج المعرفة السائدة عن المرض" (Common-Sense Model - CSM) - وهو إطار نظري يفسر كيف يفهم الناس الأمراض وأسبابها وعواقبها ـ فسر 38% من التباين في نية الآباء لطلب المساعدة. وهذا يعني أن الطريقة التي يفكر بها الآباء حول المشكلة النفسية التي يعاني منها ابنهم المراهق كانت لها تأثير كبير على قرارهم بطلب المساعدة أم لا.

على وجه التحديد، وجد الباحثون أن الآباء كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن نيتهم في طلب المساعدة إذا كانوا يعتقدون أن العلاج يمكن أن يسيطر على مشكلة المراهق (بنسبة احتمال تبلغ 1.39). بمعنى آخر، إذا كان الآباء يرون أن هناك أملًا في تحسين حالة ابنهم من خلال العلاج، كانوا أكثر استعدادًا لطلب المساعدة. وبالمثل، كان الآباء أكثر ميلًا لطلب المساعدة إذا كانوا يعتقدون أن المشكلة ستؤدي إلى عواقب سلبية على المراهق (بنسبة احتمال تبلغ 1.41). وهذا يشير إلى أن إدراك خطورة المشكلة يلعب دورًا مهمًا في تحفيز الآباء على طلب المساعدة.

في المقابل، أظهرت الدراسة أن الآباء الذين يعتقدون أن المشكلة تقع تحت سيطرة المراهق نفسه كانوا أقل عرضة لطلب المساعدة (بنسبة احتمال تبلغ 0.87). وهذا قد يعكس اعتقادًا بأن المراهق يجب أن يكون قادرًا على حل مشاكله بنفسه، أو أن التدخل الخارجي قد يكون غير ضروري أو حتى ضارًا.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن فهم كيفية تفكير الآباء حول الصحة النفسية لأبنائهم المراهقين أمر بالغ الأهمية لتشجيعهم على طلب المساعدة في الوقت المناسب. يوفر "نموذج المعرفة السائدة عن المرض" إطارًا مفيدًا لتوجيه برامج التثقيف والتوعية التي

ARABPSYCHOLOGY.COM

تستهدف الآباء. من خلال مساعدة الآباء على فهم طبيعة المشاكل النفسية، وإدراك أهمية العلاج، وتقليل الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية، يمكننا زيادة احتمالية طلبهم للمساعدة لأبنائهم الذين يعانون.

إن إدراك أن العلاج يمكن أن يكون فعالاً في السيطرة على المشكلة، وأن عدم العلاج قد يؤدي إلى عواقب سلبية، هما عاملان رئيسيان يدفعان الآباء إلى طلب المساعدة. لذلك، يجب أن تركز جهود التوعية على تسليط الضوء على هذه الجوانب، وتوفير معلومات دقيقة وموثوقة حول خيارات العلاج المتاحة.

Reference

Murphy, D. (2026). *Does the Common-Sense Model of Illness Representations Predict Parent Help-Seeking for Adolescent Mental Health Distress?*. Clinical Child Psychology and Psychiatry.

DOI: 10.1177/13591045251392632

ARABPSYCHOLOGY.COM